# المدارس الإسلامية في الأردن

د. وائل منير الرشدان

لقد حبا الله الأردن بموقع استراتيجياً مهماً ليكون حلقة الوصل في الشمال و الجنوب ، و الشرق ، و الغرب . و قد كان للفتح الإسلامي و العصر الأموي من بعده أثرا واضحا علي الحضارة الإسلامية في الأردن . و قد ازداد اهتمام السلاطين و الأمراء الأيوبيين و المماليك بعد ذلك بالاهتمام بالأردن لموقعه الإستراتيجي و ذلك لكونه خط الدفاع الأول ضد الصليبيين . و لهذا أنشأوا العديد من الحصون و القلاع و كذلك المساجد و الأماكن الدينية الأخرى . وقد تم العثور في الأردن على مدرستين تعودان إلي العصر المملوكي ، وهذه المدارس ذات تصميمين مختلفين الأولي منها وجدت في الكرك و هى تتبع تصميم المدارس ذات الإيوانات المتعامدة علي صحن مكشوف ، أما الثانية فقد وجدت في الشوبك و هي تتبع طراز المدارس التي تجمع فيما بين المدارس المتعامدة و المساجد ذات الأروقة و خاصة في رواق القبلة .

و هاتان المدرستان تعودان كما قلنا سابقاً إلي العصر المملوكي ، وقد تحدث العديد من المؤرخين و الآثارين الأجانب عن هذه المدارس فمنهم من قال أنها مساكن للأمراء و منهم من قال أنها مساجد . و لهذا سوف أتطرق في هذا البحث علي التحليل العلمي و الأثري لإثبات التدليل علي ماهية هاتين المدرستين و فترة بناءهما . و تكمن أهمية هاتان المدرستان لعدم وجود المدارس الإسلامية في الأردن ،و لهذا فإنها تعطينا فكرة عن تطور المدارس الإسلامية في بلاد الشام و مدى الاختلاف فيما بين المدارس الإسلامية التي وجدت في سوريا و مدى تأثر المدارس في الأردن بمصر و سوريا .

* جامعة اليرموك ــ كلية التربية ــ قسم الفنون ــ الأردن .